الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة

د. نهلة نجم الدين مختار احمد
جامعة بغداد /كلية التربية(ابن رشد)– قسم العلوم التربوية والنفسية

خلفية الدراسة وأهميتها

تمثل الاتجاهات التعصبية موضوعا من الموضوعات الخصبة والمهمة في تراث علم النفس عامة وعلم النفس الاجتماعي خاصة ،فهي التي تحكم التعامل بين مختلف الجماعات فمثلا في العلاقات بين الاشخاص الذين ينتمون الى هذه الجماعات والتوقعات التي يكونها اعضاء كل جماعة عن اعضاء الجماعات الاخرى سواء في ذلك الاتجاهات الايجابية المفضلة التي تتبتدي في المودة والصداقة والتعاون والتعاطف او الاتجاهات السلبية التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من قبل اعضاء جماعة معينة ضد جماعة اخرى .

وتعد الاتجاهات مظهرا من المعرفة الاجتماعية التي تؤدي الى التعامل الاجتماعي فكل فرد يصّرف اموره اليومية متأثرا باتجاهاته نحو الناس ومدفوعا بجعل اتجاهاتهم منه ودية وايجابية ،وقد ذهب علماء النفس الاوائل تأكيدا على قيمة الاتجاهات واهميتها الى الاعتقاد بان معرفة اتجاهات الفرد من الامور الاجتماعية التي تيسر التنبؤ بسلوكه نحوها وتوجه الكيفية التي تسلك بموجبها نحوه (الوقفي،١٩٩٨ :٦٧٤) .

وقدمت تعاريف متعددة للاتجاهات تلتقي جميعها في نهاية التحليل على قاعدة كون الاتجاه نزعة عامة مكتسبة ثابتة نسبيا تؤثر في الدافع وتوجه السلوك هو نزعة للتفكير او الشعور او التصرف ايجابيا او سلبيا نحو الاشخاص او الاشياء (petty :1995 :67).

ويشتق مفهوم التعصب من اصله الاوربي وهو من الاسم الاتيني الحكم المسبق (prejudicial) وقد مر هذا المصطلح بعدة تغيرات في معناه الى ان وصل الى ما هو عليه الان وتمثلت هذه التغيرات في ثلاث مراحل هي :

١–المعنى القديم ويقصد به الحكم المسبق الذي يقوم على اساس الخبرات الحقيقة الفعلية .

٢– اما بعد ذلك فقد اكتسب هذا المفهوم في اللغة الانكليزية معنى الحكم الذي يصدر عن موضوع معين قبل القيام باختبار وفحص الحقائق المتاحة عن هذا الموضوع فهو يعد بمثابة حكم مستعجل وفوري .

٣– واخيرا اكتسب هذا المفهوم بمعناه الحالي خاصية الانفعالية سواء من التفضيل او عدم التفضيل التي تتقارب مع الحكم الاولي (المسبق) الذي ليس له أي سند يدعمه . الا ان البورت يرى ان اكثر التعريفات تطابقا وتقاربا وايجازا لمفهوم التعصب هو (انه التفكير السيء عن الاخرين دون وجود دلائل كافية (الامارة ،٢٠٠١ :٢٠١)

الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بالانساق القيمية

ان نسق القيم لدى الفرد يبتدئ في تصور (Kelvin ,1969) من خلال اتجاهاته نحو الاشياء والاشخاص والافكار ومسارات العمل والفعل فقيمة (المساواة) على سبيل المثال انما تتحدد من خلال اتجاهات الفرد نحو جماعات الاقليات والجماعات العنصرية وكذلك الامر بالنسبة للقيم الاخرى مثل الحرية وغيرها مما جعل (Kelvin)يقرر وجود علاقة سببية تتضمن تجديد القم للتجاهات (kelvin,1969 :201) .

وينطبق هذا الامر على القيم الشخصية (personal values) والاتجاهات التعصبية فكل الاتجاهات التعصبية سواء السلبية او الايجابية عبارة عن انعكاس لنسق القيم الخاصة بالفرد .وبمعنى اخر تعد القيم الشخصية احد العوامل الرئيسة التي تجعلنا مهيئين لان نقوم باصدار الاحكام المسبقة التي لاتوجد مبررات مناسبة لها ، وهو ما يمثل جوهر الاتجاه التعصبي (عبدالله،١٩٨٩:٢٧) .

وهذه الانساق القيمية التي تعد اساس الوجود الانساني تقودنا بسهولة الى اشكال التعصب الايجابية (التسامح والمودة). اما التعصب السلبي (الكراهية)فيعد ارتقأوه ثانويا اي ينشأ غالبا كانعكاس للقيم الايجابية التي تؤدي الى نشأة التعصب الايجابي في بداية الامر (

وتتأكد اهمية نسق القيم في استخدام علماء النفس للاحكام القيمية في تعريفاتهم الاجرائية للاتجاهات التعصبية ومعنى هذا ان عملية تغيير الاتجاهات التعصبية يجب ان تكون في جزء منها مجرد اعادة تنظيم لنسق القيم الخاص بين الاشخاص المتعصبين (jones,1972:25) .

مكونات الاتجاهات التعصبية

١-المكون الانفعالي للاتجاهات التعصبية

وهو احد المظاهر او الخصائص الجوهرية للاتجاهات التعصبية ومن دونه يصبح هناك شك في وجود التعصب .فهو بمثابة البطانة الوجدانية التي تغلف المكونين الاخرين (المعرفي والسلوكي). فالحكم المسبق (الذي يمثل الخاصية الاساسية لتعريف التعصب) اذا افتقد المضمون الانفعالي بصعب القول انه تعصب (عبدالله، ١٩٨٩:٤٩). ولذلك افترض بعض الباحثين ان دراسة الاتجاهات هي في واقع الامر دراسة للمشاعر والانفعالات مع موضوع ما ، واكدوا على ضرورة ان يقتصر تعريف الاتجاهات على التقويمات فقط مع الاخذ في الاعتبار ان هذه التقويمات تتأثر بما يعتقده الاشخاص على الموضوعات العديدة التي تدرس الاتجاهات نحوها (duckit,1983:130) . ويبدو ان اكثر المفاهيم ارتباطا بهذا المكون هو مفهوم (التحيز)على اساس ان اهم سمة للتعصب هي تحميله بالمضمون الانفعالي على ان التحيز يشير الى تسوية المعرفة (English, 1958:404) .

٢-المكون المعرفي للاتجاهات التعصبية (القوالب النمطية)

ان المكون المعرفي للاتجاهات يتمثل في المعتقدات والافكار والتصورات التي توجد لدى الاشخاص عن بعض الاشخاص الاخرين اعضاء جماعة معينة وهو يأخذ صورة (القوالب النمطية)اي ان البعد المعرفي للاتجاهات التعصبية يصنف غالبا تحت عنوان القوالب النمطية (عبدالله ،١٩٨٩ :١٥٠) . فالقالب النمطي هو تصور يتسم بالتصلب المفرط عن جماعة معينة يتم في ضوئه وصف وتصنيف الاشخاص الذين ينتمون الى هذه الجماعة بناءا على مجوعة من الخصائص المميزة او انه يمثل تعميمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الاشخاص الذين ينتمون الى هذه الفئة (hothersall,1985 :532) .

والواقع انه ليس كل تعميم مفرط يعد تعصبا فبعض هذه التعميمات هي ببساطة ادراكات خاطئة تحدث اثناء قيامنا بتنظيم بعض المعلومات الخاطئة ، فنحن بحاجة الى اختبار يساعدنا على التمييز بدقة بين الاخطاء العادية للحكم المسبق التي تحدث نتيجة نقص المعلومات وبين التعصب . فاذا كان الشخص قادرا على تصحيح احكامه الخاطئة في ضوء الدلائل المنطقية الجديدة فلا يمكن اعتباره متعصبا اي ان الاحكام المسبقة تصبح فقط اشكالا من التعصب اذا لم تتغير الى العكس في ظل ظهور المعلومات الجديدة فالقالب النمطي (التعصب) على خلاف الادراك الخاطئ البسيط يقاوم بشدة كل الدلائل التي يمكن ان تساعد على تغييره . وهكذا فان الفروق بين الاحكام المسبقة العادية والاحكام المسبقة النمطية تتمثل في ان الشخص يستطيع مناقشة وتصحيح حكمه المسبق دون مقاومة انفعالية (allport ,1958:106) .

٣-المكون السلوكي للاتجاهات التعصبية (التمييز)

ان الاتجاهات التعصية هي المفهوم الاعم الذي يستوعب مفهوم التمييز ، بمعنى ان التمييز (السلوك ، هو المظهر الصريح للتعبير عما يوجد لدى الشخص من مشاعر وقوالب اعتقاداته النمطية عن بعض الاشخاص او الجماعات . فالتمييز يشير الى اشكال نوعية من السلوك توجه نحو اعضاء جماعة معينة بصورة تتسم بالتحيز مقارنة باشكال السلوك الاخرى نحو غيرها من الجماعات (عبدالله ،١٩٨٩ :٥٦) ، او هو السلوك الذي يعكس مدى تقبل شخص معين ورفض شخص آخر فقط على اساس عضوية كل منهما لجماعة معينة (wrightsman , 1981:3) . وهذا المعنى للتمييز المفروض تعميمه على مختلف اشكال التعصب الايجابي والسلبي الا ان التركيز الاساسي للباحثين كان على السلوك الخاص بالتعصب السلبي وذلك لان هذا النوع من التمييز هو الاكثر خطورة وضررا على المجتمعات ومن هنا برز الاهتمام بالتمييز الذي ينشأ نتيجة مشاعر الكراهية والقوالب النمطية السلبية .

النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية

هناك تصورات نظرية عديدة تم وضعها في محاولة لتحديد الاسس النفسية المسؤولة عن حدوث الاتجاهات التعصبية فيحاول البعض تحديد مجموعة من العوامل الفردية او العوامل الشخصية التي تعد مسؤولة عن حدوث الاتجاهات التعصبية كما يؤكد البعض الاخر على عوامل محددة دون غيرها لنشأة هذه الاتجاهات التعصبية وارتقائها ، ويمكن تصنيف النظريات في اربع فئات كبرى هي :

اولا – نظريات الصراع بين الجماعات .

ثانيا – النظريات المعرفية .

ثالثا – نظريات التعلم .

رابعا – النظريات الدينامية النفسية .

اولا – نظريات الصراع بين الجماعات

وهي النظريات التي تركز اهتمامها على معرفة وفحص متى وكيف تنشأ الاتجاهات التعصبية في مجتمع معين او ثقافة معينة او جماعة معينة نتيجة اشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل هذه الجماعات (208: 1985, sears). وهذا المنحى اقرب ما يكون الى المنحى الثقافي –الاجتماعي وينصب الاهتمام الاساسي فيه على الجماعات ككل وليس على الافراد . اي ليس على الافراد بوصفهم افرادا ولكن بوصفهم اعضاء في جماعات لها كيان خاص ومتميز (Pettigrew ,1958:170).وتعرف هذه الفئة من النظريات التي تؤكد على اهمية عوامل البيئة الثقافية بنظرية مجاراة معايير الجماعة .

ان العوامل التي تقود الاشخاص الى تكوين اتجاهات تعصبية ترتبط بصورة وظيفية بالعملية التي يصبح بمقتضاها الشخص عضوا في جماعة اي ينتمي الى جماعة معينة يتبنى قيمها (معاييرها)على اساس ان هذه المعايير هي وسيلة الاساسية في تنظيم خبراته وسلوكه (عبدالله،١٩٨٩:٩٠). والدليل القوي الذي يقدم لتأكيد هذه الوجهة النظر يدور حول عدم الفاعلية النسبية للمحاولات التي تجري لتغيير الاتجاهات من خلال التأثير في الافراد . فما يتعلمه الفرد يتم دعمه من خلال المعايير التي تعتنقها اسرته وجماعة اقرانه او جيرانه ، لهذا لكي نغير اتجاهاته لابد من ان نغير التوازن الثقافي لهذه الجماعات وهو الاكثر الاهمية بالنسبة له ، اذ من الضروري ان تقر الاسرة والاقران والجيران التسامح قبل ان يسلك الفرد بمقتضاه . وهذا الخط من التفكير هو الذي ادى الى استخلاص ان التزام الفرد التام بمعايير الجماعة يجعل تغيير اتجاهات الجماعة اسهل من تغيير اتجاهات الفرد (allport, 1958:38).

وهناك اطر نظرية فرعية عديدة قدمت تفسيرات متباينة لنشأة الاتجاهات التعصبية تدور جميعها حول اهمية الصراع بين الجماعات بشكل وباخر في هذا الجانب واهم هذه الاطر هي :

١-نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات

تقوم هذه النظرية على افتراض انه حينما يحدث صراع وتنافس بين جماعتين من الجماعة نتيجة اي عوامل خارجية فان هاتين الجماعتين تهدد كل منهما الاخرى الى ان تتكون مشاعر عدائية بينهما وهذا ما يؤدي الى حدوث تقويمات سلبية متبادلة وبناءا على ذلك يمكن القول ان التعصب يحدث نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات .

ولايمكن التخلص من هذه الاشكال للتعصب تماما بل يمكن تقليلها الى الحد الادنى لانها تنشأ نتيجة احداث واقعية من الصعب تلافي التعرض لها . وتعد هذه النظرية بمثابة شكل من اشكال نظريات الحافز (sears,1985:399) . وهناك اسئلة عديدة للتنافس الواقعي بين الجماعات الذي يصل الى مرحلة الصراع سواء بالنسبة للوظائف المهنية المختلفة او بالنسبة للاجور او غيرها (gergen,1974: 225). فالتنافس حينما يحتد لابد من يؤدي الى خلق اشكال متباينة من مشاعر عدائية ، اي ان التعصب يمكن ان ينشأ نتيجة الصراع الواقعي بين الجماعات في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

٢-نظرية الصراع بين الريف والحضر

تقوم هذه النظرية على اساس افتراض ان اشكال التعصب المختلفة تنشأ من الخوف التقليدي والعداوة المتبادلة بين قاطني الريف والحضر بناءا على ما لدى كل منهما من توقعات عن الاخر وبما يمكن ان يسببه ذلك من اضرار لكل منهما (Elliott& Merrill, 1961:635) ، اي ان انتقال الافراد من الاجواء الريفية الى الحياة الحضرية في المدن قد يصحبه انواع كثيرة من الخوف والقلق .

فتعقيدات الحياة المدنية قد تكون من الاسباب التي تؤدي الى نشأة بعض اشكال التعصب في فترات زمنية

٣- نظرية الحرمان النسبي

تؤكد هذه النظرية ان الاستياء وعدم الرضا المميزين للاتجاهات التعصبية لا ينشأن نتيجة الحرمان الموضوعي ولكنه ينشآن من الشعور الذاتي للشخص بانه محروم نسبيا اكثر من يعض الاشخاص بحرمان نسبي بالمقارنة باعضاء جماعة اخرى فانه يعبرون عن امتعاضهم او استيائهم في شكل (خصومة جماعية) (sears,1985:400) . وطبقا ل(بيرنشتاين و كروسيي) يؤدي الحرمان النسبي الى الخصومة بين الجماعات حينما يشعر الاشخاص بحافز الى تحقيق موضوع قيمي معين لا يتوفر لديهم وذلك بمقارنة انفسهم ببعض الجماعات الاخر ى التي تمتلك

هذا الموضوع ، ويشعرون بان في مقدروهم الى ان الظروف لا تساعدهم (عبدالله،١٩٨٩ :٩٤) . وقد يساهم التباين في النواحي الاقتصادية بين جماعات المجتمع الواحد الى خلق مشاعر الحرمان النسبي بين اعضاء الجماعات الاقل ثراء او ذات المستوى الاقتصادي الاقل وهذا ما يؤدي الى احداث خصومة وتنافر من قبل اعضاء الجماعات الاقل وضعا من الناحية الاقتصادية وبالتالي فان النتيجة الطبيعية في اطار هذه النظرية هي ظهور مختلف اشكال العنف .

ثانيا –النظريات المعرفية

وهي النظريات التي تعطي وزنا اساسيا للعمليات المعرفية التي تحدث لدى الافراد في نشأة الاتجاهات التعصبية ونموها ، ويمكن تصور منحنيين رئيسيين يعبران عن هذه الفئة من النظريات هما :

١- نظريات السلوك بين الجماعات

تؤكد هذه النظريات على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في تحديد افكار الافراد عن الجماعات الداخلية والتي ينتمون اليها والجماعات الخارجية (الجماعات الاخرى التي لا ينتمون اليها)والموجودة في المجتمع . ويرتبط هذا العمل ارتباطا وثيقا بالنظرية المعرفية او بالكيفية التي تسهم بها العمليات المعرفية في نشأة الاتجاهات التعصبية باشكالها المختلفة بين الجماعات . فهي تمتد بعملية التصنيف الى فئات وبالادراك الاجتماعي الى دراسة القوالب النمطية التي يكونها افراد الجماعات المختلفة عن بعضهم بعض . واشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات وما يترتب على ذلك من تمييز (brewer ,1979 :234). اي انها تهتم بدور التصورات العقلية والمخططات العقلية في توجيه معالجة المعلومات عن والاحداث الاجتماعية . فالتحيزات المعرفية المنظمة تصاحب غالبا عملية تكوين الانطباعات عن الاشخاص الاخرين . فحينما تقوم مجموعة من الاشخاص بتكوين انطباع محدد عن شخص أخر يغلب ان يؤدي ذلك الى حدوث تشويهات في الادراكات مما يجعلهم يستجيبون غالبا لمعظم المنبهات السائدة استجابات مفرطة . وتؤدي هذه المحاولات نفسها الى حدوث التعصب (sears,1985:403) .

٢-نظرية انساق المعتقدات

تقوم هذه النظرية على اساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن وانغلاقه وتمتد انساق المعتقدات هذه عبر متصل ثنائي القطب يقع الاشخاص منغلقوا الذهن في احد قطبيه والاشخاص منفتحوا الذهن في القطب الاخر . وبين هاتين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الاشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة (green,1968:88) . وهذه المفاهيم التي تستخدم في وصف انساق المعتقدات لا ترتبط باي نسق معتقدات نوعي ، ولكنها تنطبق بصورة

متعادلة على كل انساق المعتقدات ومعنى ذلك ان التركيز يكون على بناء المعتقدات او صورتها او شكلها اكثر من مضمونها . فالشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لا يستطيع ان يتقبل افكار غيره او يتفهمها . بينما الشخص (منفتح الذهن)يمكنه ان يفعل ذلك دون اي صعوبات وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه (rokeach,1960:32) وبمعنى اخر يمكن القول ان انساق المعتقدات لها ثلاثة انماط اساسية من القبول والرفض هي قبول ورفض الافكار والاشخاص والسلطة والنمط الاول معرفيا والثاني يمثل التعصب والثالث هو السلطة وفي اطار نسق المعتقدات يعد تعصب المعتقدات (belief prejudice) هو الظاهرة الاكثر عمومية والتي ينبغي توجيه الاهتمام اليها بينما يعد التعصب العنصري او العرقي ظاهرة نوعية اي ان التعصب العنصري ممكن تحليله وارجاعه الى تعصب المعتقدات وبمعنى اخر يعد التعصب العنصري حالة من تعصب المعتقدات وبالتالي فالتمييز واقع الامر تمييز معرفي للحسن والسيء يقوم على اساس تعصب المعتقدات اي على اساس الاتفاق او الاختلاف مع معتقدات الجماعة التي ينتمي اليها الشخص .

ثالثا – نظريات التعلم

تعالج نظريات التعلم المختلفة التعصب على اساس انه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية اذ يتم تناقله بين الاشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة (Marx, 1970:262) .

فالتعصب يعد بمثابة (معيار) في ثقافة الشخص يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتناقل هذه الاتجاهات التعصبية بين الافراد والتعبير عنها يدعم دورها كمعيار ثقافي (hall, 1970:80) ، وفي اطار وجهة النظر هذه يصبح من السهل تفسير السبب في ان العديد من الاشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في اشكال متشابهة من الاتجاهات التعصبية (Marx, 1970:361|) . ويكتسب الاشخاص الاتجاهات التعصبية مثلما يكتسبون الاتجاهات والاستعدادات السلوكية الاخرى من خلال ثلاث قنوات اساسية لعملية التنشئة الاجتماعية هي الوالدان والمدرسون والاقران فضلا عما يمكن ان تسهم فيه وسائل التخاطب الجماهيري في هذا السياق وتنشأ الاتجاهات التعصبية اساسا من خبرات التعلم الخاصة التي يمر بها الفرد من خلال هذه القنوات . وذلك لان ظاهرة التنشئة الاجتماعية لافراد المجتمع تقع داخل الاطار النظري للتعلم الذي هو في جوهره عبارة عن تغيير في سلوك الافراد على اساس كل من الخبرة والتدريب (محمود،١٩٨٢ :٤٢) .

ويمكن تلخيص تفسيرات نظريات التعلم لنشأة واكتساب الاتجاهات عموما والاتجاهات التعصبية على وجه الخصوص وبناءا على هذه الاسس النظرية يتوقع امكان اكتساب شكل من

اشكال الاتجاهات التعصبية من خلال مختلف اساليب التعلم سواء في هذا التعصب العنصري والتعصب القومي والتعصب ضد المرأة واي شكل أخر من اشكال التعصب . وهنا تبرز قيمة التسليم باهمية السياق النفسي الاجتماعي في اكتساب الاتجاهات التعصبية مع او ضد جماعة معينة او اعضائها الافراد مما يتمثل في تيسير الظروف البئية لحدوث هذا العلم (Newcomb 163: 1965,) .

رابعا –النظريات الدينامية النفسية (التحليلية النفسية)

وهي النظريات التي تنسب اساسا الى نظرية التحليل النفسي لفرويد والتي تؤكد اهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة . ويبرز فرويد اهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه في ضوء بعض الميكانيزمات مثل الاسقاط والازاحة والتبرير وغيرها (Hollander,1976:60) . واعتقد فرويد ان التعصب دالة على الميول للاسقاط واسقاط التشابه على وجه التحديد ويقصد به الميل الموجود لدينا جميعا الى ان نسقط اندفاعاتنا غير المرغوب فيها على الاخرين .

فالاتجاهات التعصبية السلبية على وجه التحديد كأحد شكلي الاتجاهات بين الجماعات (التعصب الايجابي والتعصب السلبي) لها قدر كبير من الاهمية لما يترتب عليها من آثار سلبية على جوانب عديدة تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في سائر المجتمعات الانسانية وتنعكس وتنعكس هذه الاثار السلبية على هذه المجتمعات في عمومها مثلما تعود على الاخرين تماما .وهناك العديد من المجتمعات التي عانت وما زالت تعاني من ذلك وغير قادرة على مواجهة هذه المشكلة (saenger,1953:12) بعبارة اخرى اذا وصل التعصب الى درجة معينة من الحدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع وينم عن اضطراب في ميزان الصحة النفسية الاجتماعية مما يفسد المجتمع ويهدد كيانه ، وفي مقابل ذلك اذا سادت اتجاهات التسامح والمودة والتعاون بين اعضاء الجماعات في مجتمعات من دون تمييز ولاتفضيل فسنجد ان الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المميزة لهذه المجتمعات مما ينعكس في نهاية الامر على الصحة النفسية لابنائها ويتيح فرصا اكبر للتقدم والازدهار (عبدالله،١٩٨٩: ١٣) .

وتعد الاتجاهات التعصبية ضد المرأة (anti – women prejudice) من اشكال التعصب المهمة في الوقت الحاضر ،ففي العديد من الدراسات كان الباحثون يطلبون من مجموعات من الاشخاص ان يقوموا بوصف الخصال المميزة لكل من الرجل والمرأة واوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما ووجدوا ان ثمة شبه اجماع على الخصال التي تبدو مميزة بصورة نمطية لكل من الرجل والمرأة (ellis,1973:200) اي ان هناك انماطا مميزة من الخصال او القوالب النمطية

التي تنطوي على مختلف اشكال التميز ضد المرأة ، فالرجال يتسمون بالكفاءة ةالاستقلال وما يرتبط بهما من خصال نوعية بينما تتسم النساء بالتعاطف وما يرتبط بهما من خصال نوعية (عبدالله ،١٩٨٩ : ١٦) . وقد التمييز بين الجنسين جوانب اجتماعية عديدة اهمها التعليم اذ اقر (ثيودور)ان المرأة تعاني من صعوبات عديدة في الانجاز وكذلك في النواحي المهنية الاكاديمية (walsh,1985:18) ويعني ذلك ان العديد من الخصال الشخصية التي تمثل قيمة للمجتمعات ترتبط بالرجال اكثر من النساء وربما يكون الوضع اكثر حدة في المجتمعات الشرقية وخصوصا في مجتمعنا العربي حيث مازال العديد من ابناء اقطاره ينظرون الى المرأة نظرة اقل قيمة من نظرتهم للرجل ويضعونها في مرتبة اقل على الرغم من تقلدها العديد من المناصب المهمة . وملامح التعصب ضد المرأة تتباين من عصر الى لأخر ومن بلد لأخر (عبدالله،١٩٨٩: ١٧) في الوقت الذي لايمكن تجاهل حقيقة ان الدين الاسلامي قد تعاطف بشكل واضح مع المرأة وحقوقها لذا فان القول او الادعاء بان الاسلام قد نال من مكانة المرأة يعد من قبيل التناقض مع تلك المبادئ الانسانية التي اقرها الدين وارساها ، فالقرآن الكريم اشار بوضوح الى رعاية الخالق للانثى منذ هي في المهد وحماها من سوء الاستقبال الذي كان يقترن بمولدها الذي ظل كذلك لقرون عديدة ،كما حرر القرآن شخصية المرأة من انها مخلوقة هامشية ضعيفة في المنزل قياسا بالرجل . وقد الاسلام مساواة المرأة الانسانية بالرجل فمنحهاىلاذات الحقوق ، فالقرآن يقر ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان في احسن تقويم والمرأة داخلة في هذا العموم واذا كان المفكرون المسلمون يقولون بان مرادنا هو الاحسنية في خلق الله سبحانه وتعالى الانسان هو ملكة التفكير وخاصة التكليف وصفة المسؤولية فان المرأة والرجل في ذلك سواء بالضرورة(مركز الاعلام العراقي).

ومن خلال ما تقدم تتضح أهمية دراسة الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة في النقاط التالية :

١- ان البحث يتناول واحدة من المواضيع النفسية والتي لم تنل الاهتمام مقارنة بما نالته مواضيع الاتجاهات التعصبية عامة من اهتمام من قبل الباحثين ، فهناك انواع اخرى من التعصب مثل التعصب القومي والتعصب ضد المرأة والذي هو محور اهتمام الدراسة الحالية .

٢- تعد الاتجاهات التعصبية ظاهرة سيكولوجية عامة ، والتي تحتاج الى تسليط الاضواء على اهم جوانبها لما لها دور كبير في المجتمعات المختلفة وفي كل الظروف الحياتية العامة .

٣-ان دراسة الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة في المجتمهات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة لها قدر كبير من الاهمية لما يترتب عليها من آثار سلبية على جوانب عديدة تشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، اذ تنعكس هذه الاثار السلبية على افراد المجتمع اذ

يساهم في اضطراب الصحة النفسية الاجتماعية وبالتالي يهدد كيان المجتمع . وبالتالي فان الدراسة الحالية من خلال النتائج التي يتم التوصل سوف تلقي الضوء فيما اذا كان سائدا في المجتمع العراقي الاتجاهات التعصبية السلبية .

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث الحالي بالاجابة عن التساؤلات الاتية ، هل يتسم افراد المجتمع باتجاهات تعصبية عدائية ضد المرأة ؟ وما طبيعة هذه الاتجاهات ؟ وخاصة لدى الطلاب الجامعيون بعدهّم الشريحة المثقفة التي تبنى عليهم اسس تقدم المجتمع ، وهل تختلف الاتجاهات التعصبية ضد المرأة باختلاف التخصص الدراسي ؟ بمعنى هل ان الطلبة الجامعيون من التخصصات العلمية يحملون اتجاهات تعصبية عدائية بنسبة اعلى من الطلبة الجامعيون من التخصصات الانسانية ؟ ام ان طلبة التخصصات الانسانية هم اكثر سلبة تجاه المرأة ، هذا ما ستحاول الدراسة الحالية الاجابة عليها

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف :

١- الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة .

٢-الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة تبعا لمتغيري :

ا- الصف (الاول ، الرابع) .

ب- التخصص (علمي ، انساني) .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلاب جامعة بغداد المرحلة الاولى والرابعة التخصصات العلمية من طلاب كلية الصيدلة والتخصصات الانسانية من طلاب كلية التربية – ابن رشد .

تحديد المصطلحات

الاتجاهات التعصبية والعدائية

تعريف (روز) على انه اتجاه سلبي نحو جماعة عنصرية او دينية او قومية (rose , 1965; 177) ، وعرفه (الوقفي ،١٩٩٨)هو اتجاه غير عادل او غير متسامح او غير ودود نحو مجموعة من الناس (الوقفي ،١٩٩٨:٦٨٢) ، ويعرف ايضا بانه نتيجة الانحراف عن معيار العقلانية والعدالة والمشاعر الانسانية الرقيقة (Williams , 1960 :81) ، ويرى (نيوكمب وآخرون ، ١٩٦٥) على انه اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعدادا للتفكير والشعور والسلوك باسلوب مضاد للاشخاص الاخرين بوصفهم اعضاء في جماعات معينة (newcomb,1965:

430)كما يرى (زندان،١٩٦٩) انه نسق من الادراكات والمشاعر والتوجهات السلوكية السلبية المتصلة باعضاء جماعة معينة (zanden, 1966:44)في حين ان القامس الانكليزي الجديد يضع في الحسبان التعصب الايجابي فضلا عن التعصب السلبي على النحو التالي مشاعر التفضيل او عدم التفضيل تجاه شخص او شيء ما سابقة للخبرة او لاتقوم على اساس الخبرات الفعلية (allport, 1958:7) ، ويتفق (سيبمنسون و ينجر،١٩٦٥) مع ذلك في ان التعصب اتجاه انفعالي متصلب نحو جماعة من الاشخاص (Simpson & yinger , 1965: 45) ، ويضيف(ماكدوناج و ريشارد،١٩٥٣) على انه احكام مسبقة ومعتقدات خاطئة تتصل باشخاص بعينهم او موضوعات معينة (mc donagh, 1953:67)، ويعرفه المصري بانه مفهوم يشير الى موضوع معرفي وتشتمل على احكام مسبقة ومشاعر يصعب تغيرها اكثر من كونه عابر ووقتي وغالبا يشتمل استعدادا للتصرف بشكل تمييزي سواء ضد او مع موضوع التعصب (شبكة تصفح المعلومات ،التعصب والاصول الاسلامية) .

دراسات سابقة

استهدفت دراسة (كاليك ،١٩٨١)الى تعرف مدى التعصب لدى عينة من الطلبة المسلمين الحضريين واخرى من الريفيين تبين ان اغلبية المبحوثين حصلوا على درجات متوسطة على ابعاد التعصب موضوع الاهتمام وهي الديني والطائفي والجنسي والطبقي كما حصلت العينة الريفية على درجات تعصب اعلى من العينة الحضرية وكان التعصب للجنس اكثر انتشارا او وضوحا (khalique,1981:38) ، وتوصلت دراسة (وايجيل وهاوس،١٩٨٥) الى معاملات ارتباط دالة بين ثلاثة ابعاد للتعصب هي التعصب العنصري والتعصب ضد الاشخاص والتعصب ضد كبار السن (weigl &howes, 1985: 118) ، وتوصلت دراسة (العبيدي ،٢٠٠٥)الى ان طلبة الجامعة يتسمون بتعصب عال ولايختلف الذكور عن الاناث في درجة التعصب فضلا عن ان هناك علاقة ارتباطية عكسية بين التعصب واتساق الذات (العبيدي ،١٩٨٥ :ج–ه) .

الطريقة والاجراءات

اولا– مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع البحث من طلاب جامعة بغداد للدراسات الاولية النهارية للعام الدراسي (٢٠٠٧–٢٠٠٨) باستثناء طلاب الصفوف الخامسة والسادسة التي توجد في بعض اقسام الكليات العلمية وبذلك يتألف المجتمع من (٢٠٩٠٤) طالب موزعين بحسب التخصص بواقع (١١٢٤١) طالب في التخصص الانساني / و(٩٦٦٣) طالب في التخصص العلمي ، وبحسب الصف بواقع (٦١٦٧)طالب في الصف الاول ، و (٤٢٤٤) طالب في الصف الرابع .

عينة البحث

اختيرت كلية الصيدلة من ضمن الكليات العلمية وكلية التربية – ابن رشد من ضمن الكليات الانسانية التابعتين لجامعة بغداد ، سحبت عينة عشوائية تكونت من (٥٠٠) طالب موزعين بواقع (٢٥٠) طالب من الاقسام العلمية التابعة لكلية الصيدلة الصف الاول والرابع ، و(٢٥٠)طالب من الاقسام الانسانية التابعة لكلية التربية –ابن رشد الصف الاول والرابع .

اداة البحث

وقع اختيار الباحثة على مقياس (صالح ، ٢٠٠٦) لقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة والذي اعده على البيئة العراقية ، اذ يفضل استعمال الاختبارات والمقاييس المتوافرة او تطويرها بغية الافادة من الدراسات والنتائج التي سبق التوصل اليها بوساطتها ، وان تراث البحوث لااختبار او مقياس ما يعد بمثابة رصيد من المعارف العلمية التي يتعين تنميتها او تطويرها لا اهمالها مهما تضمن هذا التراث من اشارات نقدية للاختبارنفسه (فرج ،١٩٨٠ : ٣٤) .

ولاجل ان يكون المقياس مناسبا لتطبيقه على عينة البحث الحالي (طلاب الجامعة) وتعرف اذا كان بحاجة الى اجراء بعض التعديلات عليه استخرجت الباحثة خصائصه السايكومترية وعلى النحو الاتي :

١-التحليل المنطقي لفقرات المقياس

عرض مقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة على مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاصا التربوية والنفسية وطلب منهم ابداء ملاحظاتهم عن هذا المقياس وملائمته للتطبيق على افراد عينة البحث فضلا عن ابداء ملاحظات اخرى ان وجدت ، وقد اقترح الخبراء بعض التعديلات اليسيرة على بعض الفقرات وجعل بدائل الاجابة خماسية بدلا من ثلاثية لتناسب عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) (انظر الملحق ١).

٢- التطبيق الاستطلاعي لمقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة

يهدف التطبيق الاستطلاعي الى الكشف عن مدى وضوح فقرات المقياس ومدى فهم الطلبة لها ، فضلا عن تعرف مدى وضوح التعليمات وكيفية الاجابة عنه والوقت الذي تستغرقه الاجابة عن فقرات المقياس . وقد طبقت الباحثة المقياس على عينة عشوائية من طلاب الجامعة بلغ عددهم (٥٠) طالب وقد اظهرت نتائج التطبيق وضوح تعليمات المقياس وفقراته وبلغ متوسط الوقت المستغرق للاجابة (٢٩،٤٠) دقيقة .

٣- تصحيح الاجابات

استخدمت الباحثة في البحث الحالي مقياسا خماسيا لتقدير كل فقرة من فقرات المقياس وهو بصياغة (موافق جدا ، موافق ، لا رأي لي ،غير موافق ، غيرموافق جدا) ويعطى عند التصحيح الدرجات (٥-١) للفقرات المصاغة باتجاه ايجابي والدرجات (١-٥) الى الفقرات المعكوسة في المقياس .

٤-التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

٤-١. تمييز الفقرات items - discrimination

استخدمت الباحثة اسلوب المجموعتان المتطرفتان لتحليل الفقرات احصائيا لايجاد تمييز فقرات المقياس ، اذ يقصد بتمييز الفقرة في البحث الحالي قدرة فقرات المقياس على التمييز بين الطلاب الذين يتسمون باتجاه ايجابي وبين من يتسمون باتجاه سلبي ضد المرأة ، وتشير ادبيات القياس النفسي الى ان تحليل فقرات المقياس يؤدي الى تحسين نوعيته من خلال اكتشاف مواقف الضعف فيه واعادة صياغته واستبعاد غير الصالح منه (scannell ,1995:14) . تألفت عينة تحليل فقرات المقياس من (٢٥٠) طالب من التخصصات الانسانية والعلمية وكما مبين في الجدول (١) :

الجدول (١)

توزع عينة التمييز بحسب الكلية والصف

الصف / الكلية	الاول	الرابع	المجموع
كلية التربية –ابن رشد	٦٢	٦٣	١٢٥
كلية الصيدلة	٦٢	٦٣	١٢٥
المجموع	١٢٤	١٢٦	٢٥٠

وبعد تصحيح الاجابات وحساب الدرجة الكلية لكل فرد من افراد العينة حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) لكل مجموعة فكان عدد الافراد في كل من المجموعتين العليا والدنيا (٦٨) طالب ، وقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في حساب القوة التمييزية لكل فقرة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية اذ ان القيمة التائية

المحسوبة لدلالة الفرق في متوسط درجات كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية تمثل القوة التمييزية (Edwards , 1957:153) . وقد اظهرت نتائج التمييز ان الفقرات جميعها دالة احصائيا عند مستوى (٠،٠٥) حدا أدنى وكما مبين في الجدول (٢).

الجدول (٢)

القيمة التائية لعينتين مستقلتين لايجاد القوة التمييزية

الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	
١	عليا	٢،٤٤١	١،٣٣١	٣،٥٢٤	***
	دنيا	١،٧٢١	١،٠٣٤		
٢	عليا	٣،٨٢٣	١،٢٦٩	٦،٠٨٠	***
	دنيا	٢،٤٢٧	١،٤٠٧		
٣	عليا	٣،٩٥٦	١،٠٤٣	٧،٩٩٥	***
	دنيا	٢،٣٠٩	١،٣٤١		
٤	عليا	٤،٢٣٥	١،١٠٨	٤،٨٤٤	***
	دنيا	٣،٢٢١	١،٣٢٥		
٥	عليا	٢،٨٣٨	١،٤٤١	٢،٥٠٧	*
	دنيا	٢،٢٣٥	١،٣٦٢		
٦	عليا	٤،٨٣٨	٠،٣٧١	٥،٣١٩	***
	دنيا	٣،٩٢٧	١،٣٦٤		
٧	عليا	٤،٨٦٧	٠،٣٨٣	٥،٤٢١	***
	دنيا	٤،٠١٥	١،٢٣٩		
٨	عليا	٣،٧٧٩	١،٤٦٤	٤،٥٨٥	***
	دنيا	٢،٦٠٣	١،٥٢٧		
٩	عليا	٤،٦٧٧	٠،٦٠٩	٦،٥٦٠	***
	دنيا	٣،٥٤٤	١،٢٨٦		
١٠	عليا	٤،٥٢٩	٠،٨٥٥	٧،٩٤٢	***
	دنيا	٢،٩٢٧	١،٤٢٨		
١١	عليا	٤،٦٩١	٠،٧٩٧	٣،٢٨٢	***
	دنيا	٤،٢٠٦	٠،٩٢٣		

١٢	عليا	٣،٦١٨	١،١٤٦	٤،٩٧٠	***
	دنيا	٢،٥٥٩	١،٣٣١		
١٣	عليا	٣،٩١٢	١،١٩٤	٧،٣٤٦	***
	دنيا	٢،٤١٢	١،١٨٧		
١٤	عليا	٤،٧٦٥	٠،٦٤٩	٧،٦٣٨	***
	دنيا	٣،٥٢٩	١،١٦٥		
١٥	عليا	٤،٢٣٥	٠،٩١٦	١١،٣٩٧	***
	دنيا	٢،١١٨	١،٢٢٨		
١٦	عليا	٤،١٦٢	١،١١٤	٤،٦٠٤	***
	دنيا	٣،١١٨	١،٥٠٢		
١٧	عليا	٤،٩٥٦	٠،٢٠٧	٤،٠١٨	***
	دنيا	٤،٦٠٣	٠،٦٩٤		
١٨	عليا	٤،٠٠٠	٠،٩٧٧	٧،٦٨٢	***
	دنيا	٢،٥٢٩	١،٢٣٩		
١٩	عليا	٤،٥٢٩	٠،٨١٩	٧،١٩٨	***
	دنيا	٣،٢٠٦	١،٢٧٦		
٢٠	عليا	٤،٢٣٥	٠،٩٩٤	٨،٦٢٧	***
	دنيا	٢،٥١٥	١،٣١٠		
٢١	عليا	٤،٣٠٩	١،٠٤٠	٧،٠٦٨	***
	دنيا	٢،٩١٢	١،٢٥٥		
٢٢	عليا	٤،٧٢١	٠،٦١٩	٧،٧٤٣	***
	دنيا	٣،٤١٢	١،٢٤٩		
٢٣	عليا	٢،٩١٢	١،٣٧٩	٢،٥٠٩	*
	دنيا	٢،٣٢٤	١،٣٥٤		
٢٤	عليا	٢،٧٩٤	١،٢٦٤	٢،٨٧٥	**
	دنيا	٢،١٦٢	١،٢٩٩		
٢٥	عليا	٤،٢٢١	٠،٩٤٤	٨،٨٦٦	***
	دنيا	٢،٥١٥	١،٢٧٥		
٢٦	عليا	٤،٢٢١	٠٩٥٩	٨،٢٣٤	***

	دنيا	٢،٦٣٢	١،٢٦٩		
٢٧	عليا	٣،٠٧٤	١،٤٥٩	٥،٦٧٣	***
	دنيا	١،٧٩٤	١،١٥٣		
٢٨	عليا	٤،٥٢٩	٠،٨١٩	٥،٣٦٢	***
	دنيا	٣،٥٠٠	١،٣٥٥		
٢٩	عليا	٤،٢٥٠	٠،٩٦٨	٦،٩٤٧	***
	دنيا	٢،٩٢٧	١،٢٣٨		
٣٠	عليا	٤،٤١٢	٠،٩٥٠	٧،٩٢٩	***
	دنيا	٢،٩٨٥	١،١٣٩		
٣١	عليا	٤،١٤٧	١،٢٣٧	٤،٠٥٥	***
	دنيا	٣،٢٦٥	١،٣٠٠		
٣٢	عليا	٣،٤٥٦	١،٢٦٣	٦،١٠٥	***
	دنيا	٢،١٤٧	١،٢٣٧		

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠،٠٥ ودرجة حرية ١٢٤ =١،٩٦٠

**القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠،٠١ ودرجة حرية ١٢٤ =٢،٥٧٦

*** القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠،٠٠١ ودرجة حرية ١٢٤ = ٣،٢٩١

٤-٣. صدق الفقرات (طريقة الاتساق الداخلي)

يشير المختصون في مجال القياس النفسي الى اهمية توافر الصدق في المقاييس لان صدق المقياس يعتمد على حد كبير على صدق فقراته ، وتعد هذه الطريقة من ادق الوسائل لمعرفة الاتساق الداخلي للفقرات في قياس المفهوم ، اذ تهتم بمعرفة كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله ام لا ، فهي تمتاز بانها تقدم لنا مقياسا متجانسا (عبدا الرحمن ،١٩٩٧: ٢٠٧) . وتشير انستازي الى ان ارتباط الفقرة بمجال داخلي او خارجي يعد مؤشرا لصدقها ، وحينما لا تتوافر محك خارجي مناسب فان الدرجة الكلية للمجيب تمثل افضل محك لحساب هذه العلاقة (Anastasia , 1976: 206) . وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية واظهرت النتائج ان جميع معاملات الاتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١) و (٠،٠٠١) اذ تراوحت قيم معاملات الاتباط ما بين (٠،٢١٠- ٠،٥٩٤) وكما مبين في الجدول (٣) .

الجدول (٣)

معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

تسلسل لفقرة	معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	تسلسل الفقرة	معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠،٢٤٦	١٧	٠،٢١٢
٢	٠،٤٣٠	١٨	٠،٤٦٦
٣	٠،٤٠٨	١٩	٠،٤٦٤
٤	٠،٣٤٩	٢٠	٠،٥٣٠
٥	٠،٢٨٠	٢١	٠،٤٤٩
٦	٠،٣٨٠	٢٢	٠،٤٣٠
٧	٠،٣١٨	٢٣	٠،٢١٠
٨	٠،٣٥١	٢٤	٠،٢٣٦
٩	٠،٤١٤	٢٥	٠،٤٨٩
١٠	٠،٤٩٣	٢٦	٠،٥٠٣
١١	٠،٢٢٤	٢٧	٠،٣٧٧
١٢	٠،٣٤٤	٢٨	٠،٣٦١
١٣	٠،٥٢٢	٢٩	٠،٤٤٣
١٤	٠،٤٨٣	٣٠	٠،٤٨٥
١٥	٠،٥٩٤	٣١	٠،٢٨٨
١٦	٠،٣٢٥	٣٢	٠،٤٢٧

* قيم معاملات الاتباط للقيمة الجدولية بدر جة حرية (٢٤٨) عند مستوى دلالة

٠،٠٥ = ٠،١٢٤

٠،٠١ = ٠،١٦٣

٠،٠٠١= ٠،٢٠٧

٥- صدق المقياس

من العوامل المهمة التي يجب ان يتأكد منها واضع الاختبار او المقياس هو صدقه (الغريب ،١٩٨٥: ٦٧٧) . ويعني الصدق جودة المقياس بوصفه اداة لقياس ما وضع لقياسه او السمة المراد قياسها (الظاهر وآخرون ،١٩٩٩: ١٣٢) . وعلى الرغم من استكمال اجراءات الصدق الظاهري الا ان الاعتماد عليه ليس كافيا بدرجة يمكن ان يكون بديلا عن انواع الصدق الاخرى التي تحدد بالوسائل الموضوعية ، لذا حسب نوع أخر من الصدق وهو صدق البناء (المفهوم) .

- صدق البناء (المفهوم)

ويقصد بهذا النوع من الصدق مدى قدرة المقياس لكشف السمة او اي ظاهرة سلوكية كما يهتم لطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس اي مدى تضمينه بناءا محددا او اختبار فرضية (Anastasia, 1976:210) . ويرى عدد كبير من المتخصصين ان صدق البناء يتفق مع مفهوم (ايبل) للصدق من حيث تشبع المقياس بالمعنى (الامام وآخرون ، ١٩٩٠: ١٣١) . ويشير المعنين الى ان هناك بعض الادلة والمؤشرات لصدق البناء لعل اهمها الفروق بين الجماعات والافراد اذ ان من المنطقي ان نفترض ان الافراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة وهذا الافتراض ينبغي ان ينعكس على ادائهم على المقياس (فرج ،١٩٨٠: ٣١٥) ، وعليه فان القوة التمييزية للفقرات تعد اهم مؤشرات صدق بناء المقياس لان الفرق بين درجات الافراد على المقياس قد يرجع الى اختلاف مستوياتهم في الجانب المقاس (أحمد، ١٩٨١: ٢٠٣). وتشير انستازي الى ان معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس يعد مؤشرا لصدق بناء المقياس (Anastasia, 1976: 154) . وبذلك فقد تم التثبت من هذا المؤشر لصدق البناء عن طريق ايجاد معاملات التمييز ومعاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (انظر الجدول ٢ ، ٣) . وبذلك يعد مقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة في البحث الحالي صادقا من خلال هذه المؤشرات .

٦- الثبات reliability

يعد حسلب الثبات امرا ضروريا اذ يشير الى الدقة والاتساق في درجات المقياس التي يفترض ان تقيس ما يجب قياسه ، اي يعطي المقياس النتائج نفسها تقريبا اذا ما اعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الافراد (الربيعي ،٢٠٠٠: ٤٤) ، ومن شروط المقياس او الاختبار الجيد ان يتمتع بثبات عال . وتم حساب معامل الثبات للمقياس الحالي باستعمال طريقة (الفا – كرونباخ) للاتساق الداخلي وتعتمد هذه الطريقة على الاتساق في اداء الافراد من فقرة الى اخرى وتستند الى الانحراف المعياري للاختبار والانحرافات المعيارية لفقرات الافراد(ثورندايك

وهيجن ،١٩٨٩: ٧٩) . ولتحقيق ذلك اختيرت عينة عشوائية مؤلفة من (١٠٠) طالب بواقع (٥٠) طالب من التخصصات الانسانية و(٥٠) طالب من التخصصات العلمية اذ بلغ معامل ثبات المقياس (٠،٨٢) وهو معامل ثبات جيد .

التطبيق النهائي

بعد الانتهاء من اجراءات اعداد مقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة واستخراج الخصائص القياسية (السيكومترية) له طبق المقياس على عينة البحث الاساسية والمؤلفة من (٥٠٠) طالب بواقع (٢٥٠) طالب من التخصصات الانسانية ومثلها من التخصصات العلمية .

الوسائل الاحصائية

١- الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لتعرف مستوى الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى افراد عينة البحث .

٢- الاختبار التائي (t-test two sample) لعينتين مستقلتين لايجاد الفروق بين متوسطات المجموعات العليا والدنيا لحساب القوة التمييزية لمقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة ، كما استخدمت في ايجاد دلالة الفروق في الاتجاهات التعصبية والعدائية وفقا لمتغيري التخصص والصف .

٣-معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة .

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول

تعرف الا تجاهات التعصبية والعدائية ضد المرا'ة لدى طلاب الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بحساب المتوسط المتحقق والانحراف المعياري لعينة البحث وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري اظهرت النتائج ما يأتي (انظر الجدول ٣) .

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لعينة البحث

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	دلالة الفرق
العينة ككل	٥٠٠	١١١،٠٢٠	١٥،٦٨٠	٨٠،٥	٢١،٤١٩	٠،٠٠١

يتبين من الجدول (٣) قيمة المتوسط الحسابي والمتوسط النظري (متوسط المجتمع) والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة ، وبما ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢١،٤١٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣،٢٩١) عند مستوى دلالة (٠،٠٠١) ودرجة حرية (٤٩٩) اذن توجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري (متوسط المجتمع) والفرق لصالح متوسط العينة وهذا يعني توجد اتجاهات تعصبية وعدائية ضد المرأة لى طلاب الجامعة ، اي ان طلاب الجامعة يتسمون بخصال او قوال نمطية التي تنطوي على مختلف اشكال التحيز ضد المرأة وهذا يعني ان العديد من الخصال الشخصية لطلاب الجامعة والتي تمثل قيمة للمجتمعات ترتبط بالرجال اكثر من النساء . ونتيجة البحث الحالي تتفق مع ما موجود في الواقع اليومي في المجتمعات العربية اذ مازال العديد من ابناء اقطاره ينظرون الى المرأة اقل قيمة من نظرتهم للرجل ، فالافكار النمطية الجامدة السلبية تجاه الاخر تزيد من حجم الاتجاهات التعصبية .

وقد ترجع اسباب الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة الى التغيير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع العراقي فكلما كان التغيير سريعا ازداد التعصب اذ انه في كثير من الاحيان ما يصاحب هذه السرعة اختلال ملموس في النظم والمؤسسات الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الفرد كما يصاحب هذه السرعة نوع من عدم الا تزان

الهدف الثاني

تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة تبعا لمتغيري :

ا- الصف (الاول ، الرابع) .

ب- التخصص (انساني ، علمي) .

ولتحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب المتغيرات .

وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اظهرت النتائج مايأتي (انظر الجدول ٤) .

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في الاتجاهات التعصبية والعدائية تبعا لمتغيري التخصص والصف

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	دلالة الفرق
التخصص	علمي	٢٥٠	١١١،٦٨٤	١٥،٨٩٥	٨٠،٥	٠،٩٤٧	غيردال عند مستوى ٠،٠٥
	انساني	٢٥٠	١١٠،٣٥٦	١٥،٤٦٥	٨٠،٥		
الصف	الاول	٢٥٠	١١١،٩٠٠	١٥،٩٣٣	٨٠،٥	١،٢٥٦	غير دال عند مستوى ٠،٠٥
	الرابع	٢٥٠	١١٠،١٤٠	١٥،٤٠٤	٨٠،٥		

ويتبين من الجدول (٤) فيما يتعلق بمتغير التخصص ان قيمة المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغ (١١١،٦٨٤) والانحراف المعياري (١٥،٨٩٥) في حين ان قيمة المتوسط الحسابي للتخصص الانساني قد بلغ (١١٠،٣٥٦)والانحراف المعياري (١٥،٤٦٥) وبعد استخدام الاختبار التائي للعينتين مستقلتين اظهرت النتائج ان القيمة التائية تساوي (٠،٩٤٧) وبما ان القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية اذن لاتوجد فرق ذو دلا لة احصائية بين متوسط درجات طلاب التخصصات العلمية ودرجات طلاب التخصصات الانسانية وهذا يعني انه لاتوجد فرق في الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة تبعا لمتغير التخصص .

اما فيما يتعلق بمتغير الصف فقد بلغ متوسط درجات الطلاب الصف الاول على مقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة (١١١،٩٠٠) والانحراف المعياري قد بلغ (١٥،٩٣٣) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب الصف الرابع على المقياس المذكور (١١٠،١٤٠) والانحراف المعياري بلغ (١٥،٤٠٤) وبعد استخدام الاختبار التائي للعينتين المستقلتين لمعرفة دلالة الفروق تبعا لمتغير الصف فكانت القيمة التائية تساوي (١،٢٥٦) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني انه لاتوجد فروق ذو نلالة احصائية في الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة تبعا لمتغير الصف مما يؤشر الى ان الاتجاهات التعصبية والعدائية لاتتأثر تبعا لمتغيري التخصص والصف لدى طلاب الجامعة . وتعزو الباحثة نتائج البحث الى ان الانغلاق الفكري والافكار النمطية التي يحملها بعض طلاب الجامعة عندما دخلوا الحرم الجامعي ظل محافظا على درجته ولم تتغير طيلة سنوات الدراسة الجامعية وقد يكون ذلك بسبب الظروف التي مر بها المجتمع العراقي وفقدان الامن في الفترة الممتدة ما بين (٢٠٠٦- ٢٠٠٧) بحيث كان اغلب الشباب ومن ضمنهم ظلاب الجامعة لايستطعيون الانخراط او المساهمة باية نشاطات اجتماعية ممكن ان تساهم في زرع روح التسامح والمرونة الفكرية لديهم ، فضلا قد يكونوا قد تعرضوا الى اساليب التعلم الغير الصحيحة واساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

التوصيات

في ضوء ما توصل اليه البحث الحالي يمكن للباحثة ان توصي بما يلي :

١- الاهتمام بالبرامج التربوية التي يمكن استخدامها لمواجهة الاتجاهات التعصبية والعدائية لدى طلاب الجامعة والتي تعمل على اعادة تنظيم معتقداتهم التي تكونت في فترات العمر المبكرة من حياتهم .

٢- الاهتمام ببرامج الارشاد والتوجية كاستراتيجية فعالة يمكن ان تلعب دورا مهما في خفض وتغيير الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلاب الجامعة .

٣- الاهتمام باقامة الانشطة الاجتماعية والثقافية المناسبة في اروقة الجامعة والتي من شأنها ان تساهم في توضيح دور ومكانة المرأة في المجتمع .

المقترحات

استكمالا لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة الاتي :

١- اجراء دراسة لمعرفة علاقة الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة بمتغيرات مثل (انماط الشخصية ، سمات الشخصية)

٢- اجراء دراسة لمعرفة علاقة الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة بمتغير الانساق القيمية مثل قيمة سعة الافق ، قيمة التسامح ، قيمة المساواة ، قيمة الاستقلال الفكري ، قيمة الحرية.

٣- اجراء دراسة لمعرفة الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى شرائح اخرى في المجتمع العراقي مثل الموظفين في دوائر الدولة ، الاطباء ، المحامون وغيرهم .

المصادر

- امارة ، سعد(٢٠٠١). التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب ، كلية الدنمارك، الدنمارك.
- الامام والاخرون (١٩٩٠).التقويم والقياس ،دار الحكمة، بغداد .
- أحمد،محمد عبد السلام (١٩٨١). التقويم النفسي والتربوي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- ثورندايك،روبرت وهيجن، اليزابيث (١٩٨٩). القياس والتقويم النفسي،ترجمة عبدالله سيد ، عمان، مركز الكتاب الاردني .
- صالح،علي عبدالرحيم (٢٠٠٦). سيكولوجية العنف ضد المرأة في المجتمع العراقي.
- الظاهر والاخرون (١٩٩٩).مبادئ القياس والتقويم في التربية ،عمان ،دار الثقافة.
- عبدالرحمن، محمد السيد(١٩٩٧). القياس والتقويم ،عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع .
- عبدالله،معتز سيد(١٩٨٩). الاتجاهات التعصبية ، الكويت ، عالم المعرفة .
- العبيدي،خمائل خليل(٢٠٠٥). التعصب وانساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب .
- الغريب ، رمزية (١٩٨٥) . التقويم والقياس النفسي ،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية،
- فرج ،صفوت (١٩٨٠).القياس النفسي ،القاهرة ،دار الفكر العربي.
- محمود، عبدالحليم (١٩٨٠). الاسرة وابداع الابناء ، القاهرة ، دار المعارف .
- مركز الاعلام العراقي (٢٠٠٨). حقوق المراة في الاسلام .
- الوقفي ، راضي (١٩٩٨). مقدمة في علم النفس العام ،عمان ،دار الشروق للنشر والتوزيع.

-allport ,g(1958) .the nature of prejudice , Addison Wesley publishing company.
-Anastasia , a.(1976). Psychological testing , Macmillan pub.
-brewer ,m.(1979). In group bias in the minimal intergroup situation : a cognitive motivational analysis, psyched bull , 86 , pp 307-324.
-duck it ,g.(1983) . authoritarianism and adjustment in authoritarian culture , soc. Psychology .
-Edwards , a.c.(1957). Teaching of alliudesele construction , icroftc , IRC .
- ellioh , m . &Merrill , f . (1961). Social disorganization , new York :hare publisher .
-Ellis , l. (1973) . traditional sex determined role standards and sex Stereotypes , j ,pers.psychol .25 ,pp(28-34) .
-English , h.b.& English , a (1958). A comprehensive dictionary of psychchological terms ,new York ,careened.
-gergen , k. ed(1974).social psychology exploration in understanding , new York ,randon house , inc.
- green wald , a (1968) . psychological foundations of attitudes ,new York .
-hall c,& linddzey , g(1970) . theories of personality , new York , john Wiley inc .

-Hollander , e (1976). Principles and methods of social psychology Newyork .
- holharsall , d.(1985) . psychology, Columbus , c.e.company .
-Jones , j (1972). Prejudice and racism, London : Addison wesly Publishing company .
- kelivin , p (1969) . the bases of social behavior : an approach in Order and value , London , holt inherit.
-khalique , a (1981) . extent of prejudice in Muslim school student Psychology, reseal, 15 , 1 , pp(37-41) .
-Marx ,gt(1970). Civil disorder and agent of psychosocial control , Soc , issues , 26, pp(19-57).
Mc donagh , e &Richards (1953) . ethnic kelations in the united States.
-Newcomb , m(1965). Social psychology , the study of human Interaction , new York , holt , inc .
- pelligrew , t(1958). Personality and sociocult Ural factors in group Attitude , a cross rational comparison .
-petty ,
-rokeach , n(1960).the organization of belief disbelief systems ,new York .
-rose , a(1965). Sociology , newyork : knopt .
-saenger ,g (1953) . Christianity and militarism , peasc research Review .
-scannell , d (1995) .testing and measurement in the classroom, bastion Houghton .
-sears ,d .et (1985). Social psychology , London , prentice – hall inc .
- Simpson , g & yinger (1966) . a maraca minority relations , new York .
-Walsh , m (1985) .a cadmic professional women organization for change. Journal , soc, no , 41 , vol , 4 .
-weigel , r . & howes , p (1985) .conception of racial prejudice symbolic Racism reconsidered , j .sol , issues , 41(3) , pp (117 -138).
-wrights ,man ,l ,s & deaux (1981) .social psychology in the 80s , California :books Cole publishing .
-zanden , j (1966). American minority relations ,new York .

الملحق (١)

مقياس الاتجاهات التعصبية والعدائية ضد المرأة لدى طلبة الجامعة

المرحلة الدراسية

التخصص انساني علمي

امامك مجموعة من الفقرات التي تدور حول موضوع المرأة ،وحيث ان كل شخص يختلف عن غيره ،فانه لا يوجد اجابات صحيحة واخرى خاطئة ،فالاجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك والمطلوب منك أن تقرأ كل فقرة جيدا ثم تقرر درجة انطباقها عليك . في الجزء التالي يوجد مقياس حاول اختيار الحقل الذي يعبر عما في شعورك اوتتفق ورأيك وذلك بوضع اشارة(x) تحت البديل الذي تراه مناسبا . يرجى الاجابة على جميع الفقرات وعدم ترك اي فقرة دون اجابة .

الفقرات	موافق جدا	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غيرموافق جدا
١-احب وظيفة المرأة ادارة البيت وتربية الاولاد .					
٢-اتضايق عندما يساوي الرجل بالمرأة .					
٣-احس المرأة اقل ذكاءا من الرجل .					
٤-ارتاح عندما تتساوى المرأة والرجل في جميع الحقوق .					
٥-يصعب على المرأة ان تنجح في ميادين العمل الشاقة .					
٦-يجب معاملة بالقسوة فهي لا تستحق الاحترام .					
٧-احس المرأة المدرسة الاولى لتربية النشئ .					
٨-اشعر ان الزواج من المرأة شر لابد منه .					
٩-قدمت المرأة الكثير من الانجازات العلمية .					
١٠-احس المرأة شيطان في صورة انسان .					
١١-يجب توجيه اعظم احترام للمرأة لما تحمله من اعباء العمل والبيت .					

١٢–اشعر بالامتعاض حين تكون رئيستي امرأة .					
١٣–احس ان تفتي بالمرأة ضعيفة .					
١٤– يجب توجيه كل مظاهر الاحترام للمرأة .					
١٥– احب ان تكون المرأة اقل منزلة من الرجل .					
١٦–افرح اذا جاء الى البيت مولودا انثى .					
١٧–يجب ان تنال كل امرأة حضها من التعليم .					
١٨– لا اشاور اية امرأة في اي قرار اتخذه .					
١٩– المرأة لا تقل نزاهة من الرجل في مجال الادارة .					
٢٠– اشعر ان المرأة سبب تعاسة الرجل .					
٢١– اتخذ قرارا بعد مشاورة المرأة(الزوجة،الام) .					
٢٢–احس ان التعليم يفسد اخلاق المرأة .					
٢٣– المرأة اكثر صلابة في مواجهة مشاكل كثير من الرجال .					
٢٤– تنهار المرأة عند تعرضها لابسط المشاكل .					
٢٥–احس ان الغدر والخيانة من شيمة المرأة .					
٢٦–اشعر بالاتياح في العمل حتى لو كانت مسؤولتي امرأة.					
٢٧–يعجبني ان تبقى المرأة في البيت .					
٢٨–احب القول (المرأة ملاك الرحمة) .					
٢٩–احس ان خروج المرأة الى العمل يفسد اخرقها .					
٣٠– اشعر ان المرأة لا تقل ذكاءا من الرجل ان لم تتفوق عليه في بعض الاحيان					
٣١–يعجبني في المرأة انها اكثر مرونة من الرجل في التعامل من الرجل في التعامل مع الاخرين في جميع الظروف .					
٣٢– افضل ان تتبؤا المرأة ارفع المناصب في الدولة .					